المقتطف

الجزء الثامن من السنة الثالثة

الحيات

تابع ما قبله

الحيات غير السامة ٭ اشكالها كثيرة جدًّا واكثرها يدخل تحت نوع الصل ولكنا قسمناها الى اربعة اقسام كبيرة الجان والحنش والثعبان والفزة وكلها غير سامة ولكن الثعابين منها اقتل من السامة لانها تلتف على فرائسها فتميتها سحقًا كما سترى

الجان ٭ حية اهلية صغيرة الراس مثلثتهُ ضيقة العينين لحلاؤُها مستديرة الحدقتين مبرومة الجسد طويلة الذنب دقيقتهُ كبيرة الفم لها اسنان كثيرة في الفكين وليس لها انياب بطنها مغطًّى بصف واحد من الصفائح واسفل ذنبها بصفين طولها غالبًا نحو ثلاث اقدام جلدها اصفر زيتوني مرقط على خاصرتيها برقط سود وهي تأْوى الغابات والسياجات ولاسيما ما جاور منها الماء. اخص طعامها الضفادع وتاكل ايضًا الحشرات والديدان والعصافير والفيران وقد تخوض المياه في طلب فرائسها بل قد تسكن المياه ايضًا (وحيات الماء العذب غير سامة) وتبيض في الاماكن الحارة الرطبة كالمتابن والمزابل بيوضًا منتظمة في سمط واحد كالعقد وهي من خمس عشرة الى عشرين. وتجتمع الجنان (جمع جان) ايام البرد في سَرَب فينثني فيهِ بعضها على بعض وتلبث بغير حراك الى ان تأْتي ايام الحرّ فتخرج في طلب رزقها. والغالب فيها انها تنسلخ من قشرها بعد خروجها من مشتاها وقد عهدوا في بعضها خلع سلخها مرتين او اكثر كل سنة. وهذا السلخ ليس جلد الحية كما يظن العامة بل هو مفرز غروي يفرز من جلدها ويغطيهِ كلهُ. ويتشكل بشكلهِ وهي غير سامة فلا ضرر من وجودها في البيوت ولكنها اذا أُغضبت او أُهيجت هبَّ منها رائحة كريهة جدًّا. وفائدتها في اكل الحشرات لا توازي ضررها في اكل الضفادع آكلة الحشرات وفي الشكل السابع المرسوم على الصفحة الثالثة صورة جان تابع ضفدعًا الى الماء فان مسكها ابتلعها

ولو كانت اكبر من رأسهِ كثيرًا على ما تقدم من تركيب شدق الحية . واسم هذا الجان عند علماء الحيوان (Natrix torquata)

الحنش ☆ حية سوداء تبلغ ست اقدام طولاً وتتسلق الاشجار في طلب اعشاش الطيور واذا رآها الانسان وهرب منها تبعتهُ غالبًا ولفت على رجليهِ ورمتهُ على الارض غير مضرة لهُ سوءًا لان ليس لها انياب لتلسعهُ ولايحملها على اتباعهِ الاَّ المداعبة . ويقاربها نوع يسكن افريقية يتسلق الاشجار فتبادر اليهِ العصافير ولا تزال تزدحم عليهِ حتى تلقي بانفسها في فمهِ فيلتقمها غنيمةً باردة كما ترى في الشكل الحادي عشر المرسوم في الصفحة الرابعة. وامثلة ذلك كثيرة في الحيوان والطير قيل ان الضفادع تلقي انفسها في النار عن طيب نفس واما العقارب فتهيج اذا شعرت بحرارة النار وتنفر منها طالبة من تلدغهُ حتى اذا اصابت احدًا بالغت في ايلامهِ فوق ما يعهد منها . والاحناش كثيرة في هذه البلاد ويمسكها الحواة ويطوفون بها فيوهمون السذَّج ان في مسكها معجزة كبيرة والحال ان مسكها عادم الضرر لانها لا تؤذي ولو عضت

الثعبان ✻ حية من اكبر الحيات تسكن البلدان الحارة وهي طويلة الراس مثلثتهُ دقيقة العنق واسعة الشدق جدًا قصيرة الذنب بطنها مغطًّى بصف من القشور واشكالها كثيرة وكلها لا توجد الآن الاَّ في افريقية واميركا الجنوبية والهند وجزائر الشرق . طولها نحو ثلاثين قدمًا وقد يبلغ الستين وكثيرًا ما تتسلق الاشجار وتكمن فيها حتى اذا مرَّ من تحتها حيوان وثبت عليهِ متدلية والتفطتهُ . ويغلب انها تتسلق الاشجار النابتة في جوار الماء حتى اذا وردتهُ الحيوانات التقطتها واكلتها . قيل انها تبتلع جاموسًا كبيرًا دفعة واحدة فاذا مسكتهُ التفت عليهِ وضغطتهُ ضغطًا شديدًا حتى يموت وتتكسر عظامهُ ثم تشرع في ابتلاعهِ الى ان تأْتي عليهِ كلهِ وتستكنُّ زمانًا طويلًا حتى تهضمهُ

روى فالاريوس مكسيموس نقلاً عن ليفي انهُ لما كانت العساكر الرومانية التي تحت قيادة ايتليوس روغولوس عازمة على عبور نهر مجردا (وهو على مقربة من موقع تونس) عارضهم ثعبان هائل فقتل وابتلع منهم جمًّا غفيرًا حتي اضطروا ان ينازلوهُ بالمجانق التي كانوا يهدمون بها الحصون المنيعة وظلوا يحجفونهُ بالحجارة حتي قتلوهُ فسلخوا جلدهُ وارسلوهُ الى رومية وكان طولهُ مئة وعشرين قدمًا اه . ولا تخلو هذه القصة من المبالغة الاَّ اذا كانت ثعابين القدماء اكبر من ثعابيننا. ولا يبعد ان تكون الحيات الضخمة آخذة في الانقراض كسائر الحيوانات الضخمة . ويظهر من اقوال القدماء ان الثعبان كان موجودًا في ايطاليا وبلاد اليونان وشطوط البحر المتوسط الافريقية. قال افلينيوس وكانوا يسمونهُ في ايطاليا بوا. قيل وقتلوا ثعبانًا على تل الفاتيكان في عهد كلوديوس

قيصر فاذا في بطنهِ طفل كان قد بلعهُ . قال المؤَرخ مكلود ان واحدًا من تبعة الانكليز اتى بثعبان من بورنيو طولهُ ست عشرة قدمًا فقط وثخنهُ ثماني عشرة عقدة وكان يطعمهُ عنزة كل مرة فكانت العنزة ترتعد عند ما تراهُ حتى تكاد تموت فيلتف حولها ويضغطها ضغطًا يسحق كل اضلاعها ثم ينفك عنها ويبلعها فيتمدد بطنهُ تمدُّدًا زائدًا حتى كنا نخاف عليهِ ان ينشق اما هو فكان يمشي على نفسهِ ويستكنُّ ثلاثة اسابيع فيهضم العنزة كلها ولا يفرز الاَّ يسيرًا من المادة الكلسية لا يوازن عشر عظام العنزة ثم ياكل عنزة أُخرى تكفيهِ ثلاثة اسابيع وهكذا. والباحثون من السياح لم يروا للثعابين اثرًا في سورية الى الآن ولا يبعد ان توجد في انحائها الجنوبية

القزة ✻ حية قصيرة رأْسها مستدير يكاد لا يمتاز عن عنقها وذنبها ابتر او لا ذنب لها وربما ظنها العامة براسين ويكثر وجودها في الهند وسورية ومصر وبلاد اليونان وهي تشبه الصورة التي في الشكل ١٢ على الصفحة الخامسة

ويوجد نوع من العظايات يلتبس بالحيات لانهُ خالٍ من القوائم مثلها ويزعمهُ العامة صلاًّ ويخافونهُ اكثر مما يخافون الاصلال السامة حالة كونهِ من اسلم الحيوانات واجبنها فاذا مسكتهُ بذنبهِ مثلاً ترك ذنبهُ في يدك وافلت واذا مسكتهُ كلهُ او ضربتهُ بعصًا فكثيرًا ما ينقطع قطعًا قطعًا عند محاولتهِ الهرب. ولا يعدهُ الطبيعيون من الحيات ولكنا ذكرناهُ هنا تتميمًا للفائدة. هذا وقد وجد الباحثون ان للحيات اشكالاً كثيرة جدًّا ولكن السامة منها قليلة جدًّا بالنسبة الى غير السامة ومع ذلك فالناس يبغضونها كلها على السواء ويأْخذون البريء منها بجريرة الاثيم

السحر غش

كان الأَولى بنا ان نجعل عنوان هذه المقالة "الشعبذة غش" لولا غاية اردناها فبين السحر والشعبذة فرق عند التخصيص لان السحر وان كان يأْتي بمعنى الشعوذة فمفهومهُ المتبادر انهُ عمل يتقرب بهِ الى الشيطان والشعبذة (وبلسان العامة الزعبرة) خفة في اليد تُري الشيء بغير ما عليهِ اصلهُ او توهم بوجود مناظر غير موجودة في الحقيقة. وهذه مسلَّم بوجودها الآن اجماعًا ولا يدَّعي اصحابها انهم ياتون شيئًا عجيبًا خارقًا لنواميس الطبيعة بل يقرُّون ان كل اعمالهم محصورة في هذه النواميس . واما السحر فلا يقتصر على النواميس الطبيعية بل يتعداها الى ما فوق الطبيعة وهذا لا دليل البتة على وجودهِ الآن بل كل الادلَّة على عدم وجودهِ . وليس في هذا القول مناقضة لدين من الاديان

خلافًا لما يتوهمهُ البعض لانهُ انما ينفي وجود السحر الآن وذلك لا يقتضي نفيهُ قبلاً كما انهُ اذا نفي نزول الوحي وعمل المعجزات الآن لان ينفى بذلك كونهما قد وُجدا قبلاً وهذا واضح لا يقبل زيادة ايضاح

اما الباعث على تسطير هذه المقالة فهو انخداع كثيرين باعمال المشعوذين اذ يشكل عليهم حلها فيتوهمون انها من اعمال الشيطان فيرتاعون وقد رسخ هذا الوهم في اذهان البعض رسوخًا شديدًا حتى انك لتفرغ عليهم ما في جعبتك من الحق الساطع والبرهان القاطع ثم تغادرهم على ما لقيتهم غير مصدقين . واما الآخرون فينبذون وهمهم حالما يستضيئون بنبراس الحق ولعل هذه المقالة تاتيهم بما نتمنّاهُ لهم من الفوائد وهي ملتقطة من كتب الباحثين ومما افادنا اياهُ بعض مهرة المشعوذين وما كشفناهُ بانفسنا من ترهات الساحرين

لا يسعنا هنا ان نذكر طرق الشعوذة بنواميس السمعيات والبصريات والهوائيات والميكانيكيات ونحوها من النواميس الطبيعية التي كان عليها مدار السحر عند كثيرين من شعوب الاجيال الوسطى وما قبلها فنضرب عنها صفحًا ونشرع في كشف السحر على ما هو جارٍ الآن في الهند وسورية ومصر وتونس والجزائر وغيرها من بلدان الشرق وولايات الدولة. فمن ذلك سحر الهنود في قعود الساحر على الهواء بلا شيء فوقهُ ولا تحتهُ ولا حولهُ غير عكاز تحت يدهِ. واوّل من فعل ذلك شيخ برهمي في مدينة مدراس كان يصعد على طاولة ذات اربع قوائم وثقبٍ فيهِ قصبة من قصبهم الغليظ المعروف بالزان وفي اعلى هذه القصبة قبضة مشدود عليها جلد كالقبضة التي يتأبطها الاعرج ليتوكأ عليها . ثم يلتف وما تحتهُ بملاءة كبيرة حتى يدبّر ما يريد تدبيرهُ فتنزع عنهُ الملاءة فيظهر في الهواء قاعدًا القرفصاء ويمينهُ على القبضة المشار اليها ويسارهُ تعد خرزات سبحتهِ. فصال بسحرهِ على عقول العامة وطال واشتهر امرهُ ورسخت في نفوس السذَّج مهابتهُ ومات في سنة ١٨٢٠ ولم يبح بسحرهِ لاحد. وفي سنة ١٨٢٢ قام برهمي آخر يُسمّى شيشال وكان يعمل عملهُ . وفي ١٨٤٧ بسط هذه البضاعة رجل افرنجي في سوق الافرنج وكان النوم المغنطيسي في أبَّان زهوتهِ وترهاتهُ ذاهبة في اوربا كل مذهب فادّعى هذا الرجل انهُ يوقف ابنهُ في الهواء بتكثيف الاثير تحتهُ ونحو ذلك من التعاليل الملفَّقة على منوال البطل فتألّب الناس حولهُ من كل فج فاراهم الصبي تارةً قاعدًا وطورًا نائمًا وآونة واقفًا وآونة متكئًا بلا شيء فوقهُ ولا تحتهُ . فهال الناس ما رأوا وهذرت بفساوة صنيعهِ ثرثارات الجرائد وما طال تفرّدهُ بعملهِ حتى ظهر لهُ مناظرٌ يعمل تلك الاعمال بابنة لا تحتمل احتمال الصبي للاعمال الشاقة التي كان يتوهمها الناظرون. فبحث المحققون عن سر هذا العمل فوجدوا ان الرجل كان يلبس الصبي ثوبًا حديديًّا مشبكًا كالقفص ومحكمًا على بدنهِ احكامًا مضبوطًا ثم يمدُّ من هذا الثوب قضيبًا من الحديد ويدخلهُ من داخل كم الصبيّ الى مرفقهِ. ثم يوقف الصبي على طاولة بجانبها قائمتان واحدة

من هنا والاخرى من هناك ويخرج طرف قضيب الحديد من كمهِ ويركبهُ على راس قائمة من القائمتين ويجعل القائمة الاخرى تحت مرفقهِ ثم يزيل الطاولة وهذه القائمة من تحتهِ فيظهر نائمًا في الهواء ويمينهُ مرتكزة على القائمة اليمنى وراسهُ على يمينهِ ليخفي ما هناك من المكيدة ويوهم الناس انهُ متكئ الاتكاء المعتاد. وكان الرجل يرفع جسد الصبي على اي زاوية اراد حتى يصيرهُ افقيًا كانهُ متمدد على بساط وذلك بواسطة ماسك يتصل بقضيب الحديد وينزل من تحت ابط الصبي الى اسنان من حديد في ثوب الحديد فاذا انتقل من سنٍّ الى اخرى ارتفع جسدهُ او وطؤ حسب انتقالهِ. وليس بين عمل هذا الرجل والشيخ البرهمي فرق الاَّ في القائمة فالبرهمي كان يستعمل قصبة غليظة بدلاً من القائمة ويدخل في جوف هذه القصبة قضيبًا متينًا من الحديد فلا يظهر. وقام بعد ذلك رجل يُسمَّى سلقستر فزاد على الذين تقدموهُ انهُ جعل الواقف في الهواء يدور حول راس القائمة كيف شاء وبواسطة تركيب المرايا على وجوه مخصوصة كان يخفي القائمة عن عيون الناظرين فيرى الناظرون الدائر يدور في الهواء على لا شيء وهذا من غرائب الشعوذات

ومن اعمال سحرة الهنود وغيرهم القنينة المسحورة وبها يوهم الساحر الناظرين انهُ يخلق خمرًا من العدم او من جبهتهِ وذلك انهُ يدعو غلامهُ فياتيهِ بكاس من الخمر فيشربها امام الجميع ثم يخرج قمعًا من جيبهِ داخلهُ قمع آخر فيظهر للعيان مفردًا (ويكون قد صبَّ في الفسحة التي بينهما خمرًا بقدر ما شرب من الكاس) فيسدُّ فمهُ الضيق بابهامهِ دون ان يشعر بهِ احدٌ من الناظرين فلا ينزل شيء منهُ فيحسبونهُ فارغًا ثم يضعهُ على جبهتهِ ويرفع ابهامهُ عن فمهِ فتجري الخمر منهُ الى الكاس فيخالها السذَّج تجري من جبهتهِ. وما هذا العمل بشعبذة تستحق الذكر ولكنهُ اوقع في نفوس البسطاء من غيرهِ

ومن غرائب سحر الهنود ما يحكى عن دفن دراويشهم احياء وقيامهم من القبور بعد زمان طويل احياء كما دفنوا كأنَّ طبائعهم مثل طبائع الحيوانات التي تموت في الظاهر ايامًا او شهورًا او سنين ثم تعيش كالحيات والضفادع وغيرها من الحيوانات التي تنام نومًا طويلاً وذلك مخالف لما يعهد في البشر. ولكن ما روي عن هؤلاء الدراويش لم يروهِ الثقات ولا المدققون فلا يستحق ان يوثق بهِ فضلاً عن انهُ قد اتضح باجلى بيان انهم يخدعون الناس في ما يدَّعون واعتمادهم كلهُ على الحيل والمكايد كما ترى. ان درويشًا من دراويش سورات بالهند استرهن مالاً على ان يعيش بعد ما يُدفَن خمسة عشر يومًا في قبر عمقهُ خمس اذرع ويظهر في اثناء دفنهِ في مدينة امادابنت على مئتي ميل من هناك. فقال والي ولاية سورات في نفسهِ لو كان هذا بسحرهِ يموت ويعيش ما اقتضى لهُ خمسة عشر يومًا حتى يظهر في امادابنت بل كان يفعل ما هو اعجب فيظهر فيها في اليوم التالي واني لاراهنهُ على ذلك فارى ما تكون نتيجة دعواهُ. فراهنهُ وحُفِر القبر فقال لهُ الدرويش تدفنونني وتسقفون

القبر بالقصب على ذراعٍ فوقي لئلَّا يخنقني التراب فقال الوالي نفعل ما تريد فسقفوا القبر فوقهُ كما طلب (وهذا يطلبهُ كل من يعمل عملهُ من الهنود) وردُّوا التراب عليهِ ووضع الوالي على القبر حراساً يحرسونهُ لئلَّا يخرجهُ احدٌ . وبينما الحراس على القبر التفت رئيسهم فرأى جماعةً من الدراويش قد جلسوا تحت شجرة حول قدر كبير ملآن ماء ينظرون الى الارض صامتين فذهب اليهم في نفرٍ من الحراس ورفع القدر فاذا جبٌّ تحتهُ فنزلوا الى الجب فوجدوا فيهِ سرباً فولجوهُ وما زالوا سائرين حتى اعترضهم جدار القبر وسمعوا المدفون يحفر في الحائط حفر من يحاول الفرار من اظفار المنية . فلو نجا هذا الدرويش لانطلق من ساعتهِ الى امادابنت وظهر فيها لبعض رفقائهِ ثم انثنى راجعاً مسرعاً السير الى قبرهِ واضطجع فيهِ مضنًى ضاوياً من مشقة المسير كانهُ مات الخمسة عشر يوماً فما يمنع بعد هذا ان يكون الباقون قد عملوا عملهُ او عملاً آخر يشبههُ

ومن غرائبهِ انهم يلتقمون النار ثم يبصقونها ولا تضرُّهم حكي انهُ لما ساح ولي عهد الانكليز الى بلادهم شاهد ساحراً يلتقم النار كمن يلتقم الطعام ثم يقذفها من فيهِ ولا تضرهُ وذلك بعد ان يقسم عليها ويعزم كما هي عادة السحرة . فالسرُّ هنا في النار لا غير وكثيرون غير مشعوذي الهنود يلتقمون النار مثلهم وذلك بان يشعلوا خرقة كتان ثم يلفوها بخرقة أُخرى غير مشتعلة ويدخلوها في افواههم ثم مازالوا يستنشقون الهواء من انوفهم تتقد الخرقة ويتجه لهيبها الى خارج افواههم فيقذفون من افواههم باللهب ولا تضرهم ولا يتهيأ ذلك الَّا للمجرّب الماهر . ومن غرائبهِ ايضاً انهم ينبتون الشجرة من البزرة في برهة وجيزة بن الزمان . قال بعض من ساح مع ولي عهد الانكليز الى الهند ان ساحراً دفن في الارض بزرة شجرة تعرف عند الهنود بالمنكو ثم غطاها "بخرقة قذرة" وانثنى يرقي امامنا صلين وما لبث طويلاً حتى ابرز لنا شجيرة خضراء نضرة طولها نحو ذراع . ثم غطاها وعاد الى صليهِ حتى آن لهُ فكشفها فاذا هي حاملة ثمراتٍ صغيرات والسرُّ في هذا ان السحرة يهيئون معهم بزراً وفروخاً ذات ورق بلا ثمر وأُخرى بورق وثمر ويخفونها في جيوب مفتوحة في "الخرقة القذرة" التي لا يخطر لاحدٍ ان مدار الشعوذة عليها . ثم يعمدون الى رقي الاضلال ويشغلون افكار الناظرين بافعالها حتى يلهوهم عنهم قليلاً فينصبون الفرخ المورق في الارض وكذلك المثمر

ومما يتعلق بالسحر رقي الافاعي وابرع الناس فيهِ حواة الهند ومصر وسورية والنوادر عنهم كثيرة فنقتصر على بعضها . قال الراوي المتقدم ذكرهُ ولما دفن الساحر البزرة في الارض فتح سلةً بيدهِ فانساب منها صلَّان وجعلا ينفخان ويكشَّان حتى اقشعرت منهما الابدان ثم طفق الساحر ينفخ لهما بالمزمار وهما يرقصان ويتمايلان كانهما يترنحان طرباً فمد حكيم من صحب البرنس عصاهُ الى فم احدهما واراهُ نابيهِ مقلوعين وبذلك لم يعد لهُ سبيل للدغ البشر . وكان هذا الحكيم آفةً على سحرة

الهنود في ابطال ادعاويهم وكشف مكايدهم . حضر ساحر امام البرنس وكان يدَّعي انهُ يخرج الهواء من ثقب في عنقهِ وينفخ بهِ مزمارًا بيدهِ فقال الحكيم ما هذا الَّا رجل يتكلم من بطنهِ ومن لا يصدّق فليضع يدهُ على طرف المزمار فان شعر بالنفس خارجًا منهُ كنت مخطئًا والَّا كان هذا مكارًا فوضع بعضهم يدهُ فلم يشعر بشيءٍ فعلموا انهُ ممن يتصرف بالصوت كيف شاء (انظر وجه ٢٣٠ من السنة الثانية) فيحكي اية نغمة ارادها . اما حواة الهنود فيحتالون على قلع انياب الاصلال ثم اذلالها او بدللونها ويحسنون الاعتناء بهِ كما بينّا ذلك وجه ١٧٤ من هذه السنة وما دام في فم الصل نابهُ فلا يزول من قلب الحاوي خوفهُ ولا يغض طرفهُ عن مراقبتهِ والتحذر منهُ

واما حواة مصر وسورية فاتراب الهنود براعةً واحتيالًا وكلهم يدَّعون انهم يرقون الافاعي رقيًا ويستعينون عليها بقوى غير طبيعية وذلك افك منهم وغش ليتعيشوا من مال السذَّج فكل حواة مصر وهذه البلاد لا يداعبون الافاعي حتى يقلعوا انيابها او يذلوها بطريقة أُخرى وقد استحضرنا حاويًا مشهورًا واستخبرناهُ عن امساكهِ للافاعي فقال اني ارقيها وقد شربتُ شربةً فلا يضرني سمها الَّا انَّا ما زلنا بهِ حتى اقرّان الافعى لا تعرف الرقية والسم لا تقتلهُ الشربة ولكنهُ لم يقرّ بكيفية امساكهِ لها. وبعض هؤلاء الحواة مكارون فيلقون افاعيهم في البيوت خفيةً ثم يستخرجونها منها باجرتهم فيظن الناس انها لا تؤذيهم حال كونهم لا يمسكون الَّا ما ربَّوهُ او ما يحتالون على مسكهِ احتيالًا مما لم يربوهُ

ومن غرائب سحر الهنود سحر السلة وتتضح طريقتهُ وتظهر غرابتهُ من وصف بعضهم لهُ قال شهدت يومًا في قرية من قرى الهند محفلًا حافلًا ومشعوذًا يلعب في وسطهِ فناولنا سلةً لننظرها فوجدناها كسلال تلك البلاد رقيقة النسج كثيرة الثقوب تكاد تشفُّ عمَّا تحتها فلما رددناها قلبها على فتاةٍ لها من العمر ثماني سنوات وحالًا اكفهرَّ وجههُ وتوقَّدت عيناهُ وجعل يحتدم غيظًا ويتهدَّد الفتاة ثم يسألها فتجيبهُ فيزداد غيظًا فيهمُّ بقتلها فتسترحمهُ بكلام يفتّت الاكباد فيخمد غيظهُ قليلًا ثم يعود الى ما كان عليهِ من الاكفهرار والغيظ والوعيد حتى صارت مقلتاهُ كالدم القاني ولم يعد يرى ما امامهُ فاستلَّ سيفهُ وداس السلَّة برجلهِ وضربها بسيفهِ ضربات متوالية فانقلب صوت الفتاة من الولولة الى الانين ثم انقطع وجعلت تخبط بدماها . فلعبت الحمية في راسي والتفتُّ الى رفاقي فاذا هم صفر الوجوه كالموتى وهممتُ بان اثب عليهِ واقتلهُ ولكن منعني من ذلك كوني اعزل وكونهُ مسلحًا فضلًا عن اني لم اجزم كل الجزم بانهُ قتل الفتاة اذ لا يتجرأُ عاقل على ذلك بمرأى من جمهور غفير كجمهورنا. ولما فرغت الفتاة من الخبط بدمها ولم يعد فينا الَّا بقية من الشك في قتلها رفع الساحر السلة فلم نجد للفتاة عينًا ولا اثرًا ولبثنا ننظر بعضنا الى بعض حيارى حتى رأيناها تمدُّ لنا اناء تجمع فيهِ الجدوى

فجدنا لها بالمال عن طيب نفس . والذي زادنا عجبًا انّا لم نرَ احدًا دنا من الساحر ولم يدنُ الساحر من احد مدة شخوصنا اليهِ اه . وتفسير هذه المسئلة ان الساحر يستصحب فتاتين متشابهتين خلقةً ويحفر في الارض سربًا ويجعل بابهُ سهل الفتح والاغلاق ويغطيهِ بالتراب فتضطجع الفتاة على هذا الباب ويقلب السلة عليها ثم يشغل عنها نظر الناظرين بغيظهِ ووعيدهِ ورفسهِ الارض وعربدتهِ ويثير التراب طورًا ويهمُّ بضربها بالسيف تارةً ريثما تتمكن من فتح الباب والولوج منهُ الى السرب خفية وهي تغير صوتها من صوت التضرُّع الى الولولة فالانين وتتظاهر عند فتحها الباب واغلاقها اياهُ انها تتخبط بدمائها . ولما ترد الباب كما كان تبقى في السرب وتتقدم اختها لتجمع العطايا فيظنها الناس اياها . فالسرُّ في ذلك للباب واذا لم يتيسَّر لهم عملهُ في محل استغنوا عنهُ بعمل السلة على هيئة تفي بغرضهم ولا يسمحون اذ ذاك لاحد ان يفحص السلة كذا فعلوا في مدينة لندن . وقد يفتحون للسرَب منفذًا آخر ولا يستعملون الا فتاةً واحدة فتخرج من ذلك المنفذ وتجمع العطايا . وآخر ما نذكرهُ هنا عن سحرة الهنود ان بعضهم يُطرحون في نهر الكنج مربَّطي الايدي بحبال ومغلولين في اكياس فينجون منها سالمين وتفسير ذلك انهم يعوّدون نفوسهم الخفة والتخلص من الرُّبُط كما يتعوَّد المشعوذون فاذا رُبِطت ايديهم وغلوا في الاكياس تملصوا من تلك الربط ثم استلوا خناجرهم من تحت ثيابهم وقطعوا الاكياس في لحظة عين وفازوا بحياتهم واما الحبال والاكياس فتغوص الى قعر الماء باثقال معلقة بها

ومما هو مشهور عن سحرة هذه البلاد وغيرها انهم يذبحون غلمانهم ثم يبوّقون فيقيمونهم من الموت وهذا ايضًا من خرافاتهم كما لا يخفى والسرُّ فيهِ للسكين التي يستعملها الساحر فان فيها غير الشفرة القاطعة شفرة عكفاء كالمنجل كالّة الا قسمًا ما يلي مقبضها وراسها فبينما الساحر يحاول ذبح غلامهِ بالشفرة الماضية يطويها بخفة وصناعة والكالة العكفاء يفتحها ويدخلها من وراء عنقهِ فلا يظهر منها الا ماضي طرفيها . ثم يعصر اسفنجة في كمهِ فيسيل منها احمر دم الاخوين (عقار احمر) فيظن الناظر ان سكين الساحر قد غارت في عنق غلامهِ ولا سيما اذ يرى طرفيها ظاهرين من هنا وهناك والدم سائلًا * والبعض يطعنون خواصرهم بالسيوف فيجوز السيف فيها بالظاهر من جانب الى آخر ولا يضرهم . وبيانهُ انهم يصومون عن الطعام زمانًا طويلًا حتى تضمر بطونهم ضمورًا زائدًا ثم يشدون عليها معدًا كاذبة ويجيزون السيوف بين بطونهم وهذه البطون الكاذبة فيتوهم الناظر انهم طعنوا خواصرهم ولا يتاتى ذلك الا للخبير الماهر منهم * وغيرهم يبلعون السيوف ولا يعبأُون بها وبيانهُ اما انهم ينزلون نصال السيوف في انصبتها بعد ما يفكونها بلوالب كما هو معهود في كثيرٍ من آلات المشعوذين فيتوهم الناظر انهم ابتلعوا النصال والحال ان الانصبة ابتلعتها واما انهم يعتادون ذلك فيتسع بلعومهم

ويفسو مريئهم بكثرة الاستعمال وذلك معهود في بعض المعالجات الطبية فقد يدخلون من بلعوم الانسان الى معدتهِ انبوبًا يحقنون بهِ المعدة لازالة السموم منها اذا كان الانسان مسمومًا. ويؤيد هذا ان الذين يبلعون السيوف يرفعون رؤُوسهم ويقومون صدورهم ليسهل عليهم انزال النصال والعادة من اكبر الاعوان لهم على ذلك والله اعلم * وغيرهم يدَّعون انهم يرون الشيطان او غيرهُ من الجن في قنينة فيناجونهُ ويستطلعونهُ عن الخفايا وهذا افسد من ان يفسد والعجب ان كثيرين يعتقدون بصحتهِ وهو كذب لا اثر للصدق فيهِ * وغيرهم وهم اصحاب الفال يدَّعون انهم يعرفون سعود الناس ونحوسهم من طوالعهم او من النظر الى اكفهم او غير ذلك وهذا اكذب من ذاك * وغيرهم وهم اصحاب المندل يدَّعون بجمع الارواح واستعلام المجهولات منها. وهذا يروي كثيرون من عامة الناس ان اصحابهُ يصْدقون فيهِ. اما نحن فانَّا وان نكن لا نصدّق هذه الروايات اذ قد روي كثير مثلها من قبل ولم يثبت لا نتعرض لافساد المندل الآن لانَّا لم نَرَهُ ولم نعثر على كتابة فيهِ لاحد من المدققين وليس من الصواب ان يكذَّب امرٌ قبل البحث عنهُ والوقوف على ما يقضي بتكذيبهِ. على اننا لا نعتقد بشيء من الصحة فيهِ فقد صرحنا آنفًا ان كل ادلة هذا الزمان على كذب السحر وما شاكلهُ فاذا تأتَّى لنا ان نشاهد المندل او نعثر على انتقادات المدققين عليهِ لم نترك ذرَّة من مادتهِ تفوت من يرغب في هذه المباحث. هذا بعض ما تيسَّر لنا ذكرهُ من شعوذات ابناء زماننا واولاد بلادنا وهو وان يكن لا يشتمل الَّا على شعوذات محضة فكثيرون منا يحسبونها من اعمال الشيطان واعوانهِ لا من خفة في اليد وضبط في العمل وذلك عين ما اردنا التنديد بهِ وقصدنا نزعهُ من الاوهام فصدَّرنا المقالة بما صدرناها دفعًا لتوهم غيرهِ وتقريرًا لهُ في ذهن القارىء. واللبيب يعلم بعد هذا ان ما يخالف ما ذكرنا في العمل يوافقهُ في المبدإ وان لا قوة لغير الله ومن اعطاهُ الله على مجاوزة حدود الطبيعة الى ما فوقها. فعلى شرائع هذه الطبيعة مبادىء سحرة زماننا وعلى مادتها مدار اعمالهم الغريبة وشعوذاتهم العجيبة

* * *

اعظم الشجر * وجد الطبيعي كنوفس على شواطىء (تول) في اميركا شجرة هائلة قديمة العهد محيطها عند قاعدتها مئة قدم واذا جوّفت وسعت مئتي انسان وقد بحث هو وجماعة من العلماء عن مدة وجودها مستدلين على ذلك بمعدَّل النمو فزعموا انهُ قد مرَّ عليها ٤٨٤٢ سنة كاملة (مصر)

* * *

الرخام * الرخام حجر كلسي تبلور بالحرارة والوانهُ المختلفة ناتجة من اكاسيد المعادن التي تخالطهُ فالحديد يحمّرهُ ويسمّرهُ والنحاس يخضرهُ والمنغنيس يسودهُ

* * *

في فضيلة الكتب

في كتاب الفهرست رداءةُ الخط احدى الزمانتين وقيل هي زمانة الأَرب وحَدب الادب . وقيل لسقراط أَما تخاف على عينيك من كثرة النظر فقال اذا سلمت البصيرة لم احفل بالبصر . وقال بزرجمهر الكتب اصداف الحِكَم تنشق عن جواهر الشيَم . ولكلثوم بن عمرو العتابي

لنا ندماء ما يملُّ حديثهم   أَمينون مأْمونون غيبًا وشهّدا
يفيدوننا من علمهم علمَ ما مضى   ورأْيًا وتأْديبًا وامرًا مسدّدا
بلا علةٍ تخشى ولا خوف ريبةٍ   ولا نتّقي منهم بنانًا ولا يدا
فان قلت هم احياء لستَ بكاذبٍ   وان قلتَ هم موتى فلستَ مفنّدا

وقال احمد بن اسماعيل الكتاب مسامر لا يبتديك في حال شغلك ولا يدعك في حال نشاطك ولا يحوجك الى التجمل له وهو جليسك الذي لا يطريك وصديقك الذي لا يملُّكَ وناصحٌ لا يستريبك . وكتب السرى الرفاء على ظهر كتابٍ جلدهُ اسود اهداهُ لصديق له

وادهم يسفرُ عن ضدّهِ   كما اسفر الليلُ اذ ودّعا
بعثتُ اليك بهِ اخرسا   يناجي العيون بما استودعا
صموتٌ اذ زرّ جلبابَهُ   لبيبٌ فان حلّهُ أَمتعا
تخير انوارهُ جامعٌ   يروح ويغدو له مجمعا
تلاقي النفوس سرورًا بهِ   وتلقى الهموم بهِ مصرعا
فلا تعدلنّ بهِ نزهة   فقد حاز ما تبتغي اجمعا

(وانشد ابن طباطبا في الدفاتر)

لله اخوانٌ افادوا مفخرًا   فبوصلهم ووفائهم اتكثّرُ
هم ناطقون بغير أَلسنةٍ ترى   هم فاحصون عن السرائر تفصرُ
ان ابغِ من عربٍ ومن عجمٍ معًا   علمًا مضى فبهِ الدفاتر تخبرُ
حتى كأَني شاهد لزمانها   ولقد مضت من دون ذلك اعصرُ
خطباء ان أَبغِ الخطابة يرتقوا   كفّي وكفي للدفاتر منبرُ
كم قد بلوتُ بها الرجالَ وانما   عقلُ الفتى بكتاب علم يسبرُ
كم قد هزمتَ بهِ جليسًا مبرمًا   لا يستطيع له الهزيمة عسكرُ

غرائب العقل

لجناب الاستاذ هارڤي بورتر

لا يخفى عمَّن يمعن النظر في احكام العقل وعلاقتهِ بالجسد ان ما توصَّل اليهِ الفلاسفة منها لا يستغرق جميع شرائعهِ ولا يكفي لتفسير كل غرائبهِ بل يظهر من بعض نوادرهِ ان لهُ كيفيات لم تزل محجوبة عنا وقوى تزيد عن القوى المعتادة المعروفة. ولعل المانع من ظهور هذه القوى في عقول البشر هو ارتباط العقل بالجسد فيثقل الجسد على جوهر العقل فيعيق بعض قواهُ عن العمل فلا نعلم بها ما دام العقل متعلقًا بالجسد واما اذا انفصلا ودخل العقل العالم الروحي فتفعل افعالها كبقية القوى ومما يؤيّد ما نحن بصددهِ النادرة الآتية وقد عثرت عليها حديثًا فاستخلصتها بمعناها وهي:

نبغ في القرن الماضي قسيس باميركا يسمى وليم تنّنت فهذا قبل ان يتقلد رتبة القسوسية انكب على الدرس بكليتهِ وانهك قوى عقلهِ في الاستعداد والاجتهاد حتى انحطت قوَّتهُ وهزل هزالاً شديدًا واشتد عليهِ الم الصدر وفترت همتهُ ويئس خلانهُ من حياتهِ. وكان لهُ طبيب يحبهُ حبًا عظيمًا فلازمهُ وبذل على شفائهِ كل واسطة من وسائط الشفاء فلم يجدهِ نفعًا ولم يزل جسمهُ يدق وينحل حتى لم يبقَ منهُ الاَّ العظام وتأثر عقلهُ من انحطاط جسدهِ فصار يشكُّ في ايمانهِ. وحدث ذات يوم وهو يتكلم مع اخيهِ باللغة اللاتينية عن حالة نفسهِ والمعاد انهُ أُصيب بألم شديد في رأسهِ وغاب عن الصواب ولم يعد يستفيق فظنهُ اقرباؤُهُ قد مات وجعلوا يهيئون لدفنهِ والناس يجتمعون للذهاب في جنازتهِ فلما بلغ صديقهُ الطبيب ذلك وكان غائبًا حزن حزنًا شديدًا ولم يوافق اقاربهُ على دفنهِ رجاء انهُ لم يزل فيهِ رمق من الحياة فلزمهُ ثلاثة ايام يعالجهُ وهو غائب كما كان وقد غارت عيناهُ واكمدت شفتاهُ ويبس جسدهُ كمن قد مات حقيقةً وفي اليوم الثالث جزموا جميعًا بدفنهِ ما عدا صديقهُ الطبيب فانهُ ما زال يؤمل لهُ الحياة وبينما كان الطبيب يمسح لسانهُ وقد كاد ينشق مما تورَّم فتح عينيهِ وانَّ انينًا مخيفًا حتى اقشعر كل من حضر ثم غشي عليهِ وعاد الى الغيبوبة كما كان فتجددت الآمال وجعل اقرباؤُهُ يسعون في استرجاعهِ الى قيد الحياة فلم يمضِ الاَّ القليل حتى فتح عينيهِ ثانية وانَّ وغاب ثم استفاق ايضًا وقد اشتدت قوتهُ عما كانت وبقي ستة اسابيع يتقدم شيئًا فشيئًا نحو الشفاء الاَّ انهُ لم يستطع على النهوض من فراشهِ والجولان في جوانب بيتهِ حتى مرت عليهِ سنة كاملة. وبينما هو جالس في نهار احد رأى اختهُ تقرأُ بجانبهِ فقال ما بيدكِ قالت هذا الانجيل فقال وما هو الانجيل فتعجبت اختهُ من كلامهِ وقالت عهدتك ممن يعرف هذا الكتاب جيدًا. ثم تبين لها ان اخاها نسي كل ما كان قد جمعهُ قبل مرضهِ من المعارف والعلوم ولم يعد يستطيع ان يقرأ كلمة واحدة ولا ان يفهم المراد من

القراءة ولا الكتابة . ولما تمكنت فيهِ قوَّتهُ وتقوَّت ارادتهُ على توجيه افكارهِ علَّموهُ القراءة كالاطفال وجعل اخوهُ يعلمهُ اللغة اللاتينية مع انهُ كان بارعًا فيها قبل مرضهِ. وحدث وهو يقرأُ فيها على اخيهِ انهُ نهض بغتةً ورفع يدهُ الى رأْسهِ كأَنهُ قد لُطِم لطمة شديدة فقال لهُ اخوهُ ما بالك نهضت قال اشعر كأَني لطمت على رأْسي ويخال لي اني قرأْت هذا الكتاب قبلاً. ومن تلك الساعة اخذ يتذكر ما كان يعرفهُ قبل مرضهِ وعادت اليهِ معارفهُ فصار يحسن التكلم باللاتينية ويدرك ما كان قد فقدهُ من مدركاتهِ السابقة ورجع اليهِ في ما رجع من سالف معارفهِ بعض ما جرى عليهِ في اثناء غيبوبتهِ من ذلك انهُ كان منفصلاً عن الجسد مطلقًا من قيودهِ يتمتع في دار السعادة بما يرى من المناظر الشائقة ويسمع من الاصوات الرائقة حتى قيض لهُ ان يرجع الى الارض فرجع حزينًا كئيبًا. وكانت مدَّة غيبتهِ في عينيهِ لمحة من الزمان مع انهُ غاب ثلثة ايام

فيتضح مما تقدم ان ما يكتسبهُ العقل من المعارف وما يرتسم على صفحات الذاكرة في هذه الحياة لن يزول من العقل البتة بل يبقى راسخًا فيهِ فتستحضرهُ الذاكرة منفصلاً مدققًا ولو مرَّ عليهِ زمان طويل قبل الاستحضار. وان العقل لولا الجسد لكان لا ينسى شيئًا من كل ما يكتسبهُ ليس لان العقل مادي كالجسد بل لانهُ مرتبط بهِ فلا يتأَتى لهُ والحالة هذه ان يتصرَّف بمدركاتهِ كما يتصرَّف بها منفصولاً عنهُ. وواضح ايضًا مما مرَّ ان الانسان المشار اليهِ لم ينسَ بعد مرضهِ ما كان يعرفهُ قبلهُ لسبب ان تلك المعارف كانت قد درست وزالت بل لان جسدهُ حال دون ذاكرتهِ ومدركاتهِ فلم يعد يتهيأُ لها ان تستحضرها. وعلى ذلك ادلة كثيرة تبين ان العقل لا يفقد شيئًا من مدركاتهِ وانهُ انما يفقدها في هذه الحياة لضعف الجسد اذ الجسد آلة لهُ فاذا ضعفت اعاقتهُ في افعالهِ ولذلك اذا انفصلت عنهُ فربما استحضر كل ما مرَّ عليهِ من الحوادث وما فعل من الافعال في مدة حياتهِ

وما زال العقل مرتبطًا بالجسد فواضح ان الجسد يؤثر في كل قواهُ ذاكرة كانت او غيرها فمن يرغب في تقوية عقلهِ فليعتنِ بجسدهِ لان ضعف الجسد يؤدي الى ضعف العقل عن العمل ولا يردُ على ذلك ان بعض قوى العقل قد يقوى بضعف الجسد فانهُ شاذ والشاذ لا يقاس عليهِ . وجل ما يستفاد من هذا الشذوذ وامثالهِ ان العقل غير الجسد اي انهُ غير مادي وانهُ يمكن ان يوجد منفصلاً عن المادة على الاطلاق وتبقى قواهُ كما كانت او تزيد

زادت مياه التيبر وغدقت على ازقة المدينة (رومية) وارتفعت اقدامًا حتى صار الناس يركبون الزواريق ويسيرون الى بيوتهم ودام انصباب المطر احدى عشرة ساعة وبلغ ارتفاع ماء المطر الذي هطل على الارض ستة قراريط (عقد) وهذا من نوادر الطبيعة وفلتاتها (النحلة)

جغرافية بابل واشور (تابع ما قبلهُ)

لجناب الاديب جميل افندي نخله المدوَّر

ذكر مملكة اشُور

أشُّور بتشديد الشين اقليم كبير متسع من آسية تُعرَف ناحيتهُ اليوم بكردستان وهو كريم البقعة غاية في الخصب يخترقهُ انهارٌ اربعة كبيرة احدها نهر دجلة وليس في ذلك الاقليم احسن منظرًا منهُ ولا اقوى اندفاعًا ولا اكثر سرعةً في سيرهِ يضاهي الفرات وبعدهُ نهر اريس ونهر غرغوس ونهر زابيس. ويتخلَّل هذا الاقليم جبال مشعَّبة واودية كثيرة كانت مشحونة بالبساتين الانيقة والجنات النضيرة الاَّ ان اكثرها اليوم قد عاد قفرًا غامرًا. وكان لاشور من المدن الكبيرة والقلاع الحريزة والضياع الخصيبة شيءٌ كثير جدًّا وكانت في اوَّل امرها ضيقة البقعة قليلة العمران وفيما ذكرهُ موسى النبي عم ما يستفاد منهُ ان حدَّها الغربي لم يكن يتجاوز دِجلة وليس في كلامهِ ما يدلُّ على انها كانت ملكة في ذلك العهد ولكنها عقيب ذلك اخذت تتوسع بكثرة الابنية والسكان ومدّ العمارة حتى بلغ طولها خمس مئة ميل في عرض نصفها فيما يقال على التقريب فتكون مساحة ارضها ما ينيف على مئة الف ميل مربع

وقد خبط المتقدمون في الكلام على اشور خبطًا عجيبًا لايكاد يتخلَّص منهُ تحقيق تاريخها. واغرب ما هنالك ان ديودورس لم يفرق بين اشور وسورية لانهُ يقول في بعض كلامهِ عن هذه المملكة ما معناهُ ان نينوس رام ان يخلّد لنفسهِ ذكرًا ويصنع ما يعقبهُ فخرهُ فاخذ في بناء مدينة كبيرة في سورية يقرُّ فيها سرير ملكهِ ويجعلها مباءَةً لهُ ولاعقابهِ بحيث لا يكون لها شبيه ولا يُتخيَّل بناءُ مثلها على ممرّ الاحقاب. فحشد اليهِ العملة والصنَّاع من طوائف شتى وبنى أُسُس المدينة على شكلٍ مستطيل ثم حوَّطها بسور اكثر ما بلغ طولهُ ١٥٠ استادة واقل ما كان عرضهُ ٩٠ استادة فيكون طول السور اربع مئة وثمانين استادة. وكان ارتفاعهُ مئة قدم وثخنهُ بحيث تجري عليهِ ثلاثٌ من العجلات صفًّا واحدًا. وابتنى على السور بروجًا تبلغ الفًا وخمس مئةٍ عدًّا وهي تعلو السور بمئة قدم وارتفاعها من الارض مئتا قدم. قال ولما اتمَّ نينوس هذه المباني ودعا الناس لسكنى المدينة سماها نينوى باسمهِ والتقى فيها خلا الاشوريين وهم اعيان المدينة امم وقبائل شتى تتباين مذهبًا ومشربًا وما لبثت المدينة الاَّ يسيرًا حتى صارت من اشهر المدن انتهى ببعض اختصار. وقال هيرودوطس في وصفهِ لاشور انها تشتمل على كثير من المدن الكبيرة وان اعظم تلك المدن مدينة بابل وقد اتخذها ملوك البلاد عاصمة لهم منذ خراب مدينة نينوى اه. فعدَّ بابل من جملة مدن اشور واجماع المحققين على خلافهِ ثم ذكر ان

بابل انما اتُّخِذَت مباءةً للملوك منذ خراب نينوى والذي نعلمهُ ان غير واحدٍ من ملوك الكلدان في بابل وملوك اشور في نينوى كانوا متعاصرين في آنٍ واحدٍ

واوّل من ذكر اشور على حقيقتها بطليموس الفلكي المشهور وهو من اعلام القرن الثاني للميلاد. قال يحدُّها شمالاً القسم المحاذي لجبل نيواتا من ارمينية الكبرى وغربًا بعض ما بين النهرين وهو الجهة التي تُسقَى بماء دجلة وجنوبًا مملكة شوشانة وشرقًا مملكة مادي وفيها ثلاثة انهر تنتهي الى دجلة بعد ان تسقي معظم اراضيها وهي ليكوس وكابروس وغرغوس. قال وتنقسم اشور الى عدّة اقسام احدها ارهباخيتس ثم ابولونيانس وموقعها بين سيتاكينا وبلاد الغرامبين ويليها بلاد السمباطيين ثم بلاد الغرامبين وفي جنوبي اذيابينة كلكينيكي ويليها اقليم اربلة. وقد ذكر كثيرًا من مدنها باسمائها مع تعيين درجات طولها وعرضها كنينوس ومردة واكنزيفون وغوغاملة واوزابا وسيتاكي وغومارا وابولونيا واسوخيس وغيرها وجملة ما عدّدهُ منها اربع وثلاثون مدينة تختلف عظمةً واتساعًا لكنهُ لم يذكر بينها راسن ولا اولمبيس ولا مسفيليا وقد كُنَّ من اشهر المدائن في تلك الناحية فالظاهر انهُ اقتصر على ذكر المدن التي عاينها بنفسهِ لان هذه كانت في عهدهِ قد صارت الى تمام الخراب ولم تبقِ لها الايام اثرًا

ذكر مدينة نينوى ☆ كانت هذه المدينة ابعد مدن اشور شهرةً واعظمها شانًا حتى لم يكن في تلك البلاد اشد منها سطوةً ولا اوسع ثروةً وعمرانًا ما خلا مدينة بابل فانها كانت اوسع منها مساحةً واضخم اسوارًا وافخم ابنيةً الا ان بلوغ كلٍ منهما حدَّ عظمتها لم يكن في زمان واحدٍ لان بابل بلغت مبلغها من العمران والابهة بعد ان اخذت نينوى في التراجع والانحطاط. وكان معظم شهرة نينوى في عصر سنحاريب واعقابهِ وكانت دار ملكهم ومباءة سريرهم وكانت تساق اليها الارزاق وتحشد اليها الناس من كل وجهٍ والمُلك يزيدها جاهًا وفخامةً حتى بلغت من العزّ والسطوة والغنى ما لم تبلغهُ مدينة اخرى في ذلك العهد. وما زالت على حالها تلك من النموّ والعظمة الى ان تفرّغ اهلها للملذّات والملاهي ودبَّ فيهم داء التَرَف ونَعْمة العيش فزحف عليهم البابليون وافتتحوا المدينة ودمّروها وحملوا ما فيها من الغنائم والاموال فعادت قاعًا صفصفًا. اما باني نينوى فعلى ما في رواية موسى عم (تك ١٠: ١١) انهُ اشور ابن سام وقد بنى مدنًا اخرى ذكرها هناك. والاشوريون يزعمون انها سمّيت باسم اشور كبير آلهتهم وان هذا الاسم يُطلَق بالاشتراك على كل ملك من ملوكهم تبركًا وهم الذين بنوها. وفي كلام بعض الباحثين ان بانيها اعقاب نمرود ملوكُ بابل ونواحيها ولم نرَ ما يؤيّد هذا القول وفي الكتاب ما يعارضهُ بالنص الصريح. وذهب المؤرّخون من اليونان والرومان وتابعَهم بعض المتأخرين الى ان اوّل من وضع أُسسها نينوس وقد تقدّم في ذلك كلام لديودورس والله اعلم

تعاقب الزرع

ينمو النبات في الارض ويغتذي منها ومن الهواء فان طال مكثهُ فيها او تردد عليها سنة بعد اخرى فرغت مخازنها وضاقت بتغذيتهِ ذرعًا واما اذا بلي فيها او اكلهُ الحيوان وردهُ اليها رُدَّت اليها بضاعتها وعادت خصيبة كما كانت. غير ان النباتات لا تمتص غذاء الارض على حدٍّ سوى بل نوع يمتص هذا الغذاء ونوع ذاك فان نباتات الفصيلة الصليبية مثلاً (كالخردل والفجل والملفوف) تغتذي بالمركبات الكبريتية ونباتات الفصيلة النجيلية (كالقمح والشعير) تغتذي بالمركبات السليكية وغيرها يغتذي بالمركبات الكلسية وهلمَّ جرًّا. فان زُرِع نوع واحد من هذه الانواع سنين متوالية في ارض واحدة ولم تُدمَن دمنًا كافيًا لم تعد تصلح لزرعهِ فيها فيقولون ان النبات اضعف الارض. وإضعاف النبات للارض يختلف ايضًا باختلاف مدَّة مكثهِ فيها فان نُزِع منها صغيرًا لم يضعفها كما لو كبر فيها واثمر

وقد وجدوا بالاختبار ان بعض الاراضي يخصب فيها بعض انواع النبات ولو تكرَّر زرعهُ فيها كالاراضي الدلغانية (الغضراء) الكثيرة الاملاح القلوية فانها تصلح لزرع القمح تكرارًا اكثر من الاراضي الرملية وايضًا ان بعض النبات يمكن زرعهُ تكرارًا في ارض واحدة مهما كان نوعها ولا يضعفها كثيرًا اذا دمنت دمنًا معتدلاً كالارزّ والبصل وهذا لا يناقض القاعدة المتقدم ذكرها لان في السمادات الاعتيادية ما يكفي هذه النباتات من المواد القلوية وغيرها اما القمح وغيرهُ مما لا يصلح تكرار زرعهِ فلا يكتفي بذلك

ومن المعلوم ايضًا ان بعض النبات تغور جذورهُ في الارض الى عمق عظيم كاكثر نباتات الفصيلة القرنية فتغتذي من تلك الاعماق وبعضهُ تبقى جذورهُ سطحية فتغتذي من سطح الارض فان لم يزرع في الارض الاَّ النوع الاوَّل ضعف غورها فقط وان لم يزرع فيها الاَّ النوع الثاني ضعف سطحها فقط فتجب المبادلة بينهما

ثم ان بعض النبات يقتضي حرث الارض حرثًا جيدًا متواصلاً والحرث من اكبر اسباب الخصب على ما اسلفنا مرارًا كثيرة وبعضهُ لا يقتضي ذلك فتجب المبادلة بينهما حينًا بعد حين على ما تقتضيهِ واجبات التدبير. وقد عرفوا بالاختبار ايضًا ان بعض الاعشاب غير النافعة او بالحري المضرة ينمو مع هذا النبات وبعضها ينمو مع ذاك فان اقتصر الفلاَّح على زرع شكل واحد من النبات تاصل في حقولهِ نوع من الاعشاب المضرة حتى يعسر عليهِ استئصالهُ ومما يجري هذا المجرى ان كل نوع من النبات لهُ نوع من الحشرات المضرة ومن النباتات الفطرية التي تفسد المزروعات عادةً

فاذا لم يزرع في الارض الّا نوع واحد استولت عليها الحشرات والنباتات الفطرية حتى لم تعد تصلح لزرعهِ

وقد رأى الباحثون ان جذور النبات تفرز المادة التي لا تصلح لنمو نباتها كما يفرز الحيوان فضلات الطعام. والمظنون عندهم ان ما يفرزهُ النبات الواحد يصلح لنمو نبات آخر وقد تطرف بعضهم في المسئلة فقال ان مفرزات النباتات تضرُّ بها فان تكرر زرعها في ارض واحدة كثرت مفرزاتها فيها حتى لم تعد صالحةً لزرعها وحملوا ما يخالف ذلك على ان هذه المفرزات قد يعتريها الفساد كما يعتري مفرزات الحيوان فيتغير تركبها و يبطل ضررها ولهم في ذلك ابحاث يطول شرحها والمعتمد عليهِ ما ذكرنا. ألاَ ترى ان الارض يتغير لون ترابها بعد زراعة النباتات القرنية فيها وما ذلك الّا لكثرة هذه المفرزات

والنتيجة من كل ما تقدم ان مبادلة النبات لازمة لخصبهِ وقبل الشروع في تفصيل ذلك نلتفت قليلاً الى انواع النباتات المعتمد على زرعها في هذه البلاد وهي تقسم الى خمسة اقسام كبيرة الاوَّل نباتات الفصيلة النجيلية كالقمح والشعير ونحوهما وكلها تيبس في ارضها ولا تستدعي حراثةً كثيرة فتنمو بينها الاعشاب الضارة ولا توكل اثمارها في منبتها ولذلك تضعف الارض فيجب ان تبدل بنباتٍ ياخذ من الارض غير ما تاخذ ولا يفتح باباً لنمو الاعشاب الضارة ويكون مما يوكل في نفس الحقول او في نفس البلاد التي زرع فيها لكي ترجع فضلاتهُ الى ارضهِ

الثاني نباتات الفصيلة القرنية كالفول والحمص واللوبياء والعدس وكلها تضعف الارض كنباتات الفصيلة النجيلية المتقدم ذكرها لكن اتساع اوراقها ونضارتها واشتباكها تمنع نمو الاعشاب المضرة بينها ويقتضي لبعضها حراثة وافية او تحرث الارض او تركس وهي نامية فيها وكلها تختلف عن نباتات الفصيلة النجيلية في مواد غذائها فتاخذ من الارض غير ما تاخذهُ تلك ولذلك يكون تعاقبها على ارض واحدة خيراً من تكرير فريق منها وحدهُ

الثالث النباتات التي تزرع لاجل اليافها كالكتان والقنب وهما نوعان مختلفان والاوَّل منهما يضعف الارض اكثر من الثاني ولكن حبوبهما يتاجر بها وسوقهما تستعمل في النسج ولا ياكلها الحيوان لترجع فضلاتها الى الارض اما القطن فيمكن ان يعد بينهما او بين القسم الثاني

الرابع النباتات ذوات التآكيل والجذور كالبطاطا واللفت والجزر والشمندور (البنجر) والفجل او التي توكل خضراء كالملفوف ونحوهِ من البقول وربما دخل بينها التبغ ايضاً. ولا بد من اعداد الارض لزرعها فتحرث الارض مراراً كثيرة فصلاً كاملاً الى ان ياتي اوان زرعها. وكلها تُحسَب من النباتات النافعة للارض لانها وان اضعفتها كثيراً بما تاخذهُ منها من الغذاء تجبر زراعها ان يفلح

الارض جيدًا و يستأْصل منها كل الاعشاب المضرة و يدمنها كثيرًا والدمن الكثير لا يضرُّ بها كما يضرُّ بالحنطة لانهُ يقوي الاوراق و يضعف الاثمار وهو المطلوب هنا هذا فضلاً عن ان قسمًا منها يُترَك في الارض فينحلُّ و يصير دمانًا

الخامس النباتات التي تزرع علفًا للمواشي فهي تضعف الارض قليلاً او كثيرًا حسب نوعها ولكنها اذا رعتها المواشي وهي خضراء و بقي زبلها في الارض كانت منفعتها اكثر من ضررها . وقد جرت العادة في هذه البلاد ان يحولوا الارض اي ان يزرعوها سنة و يتركوها سنة فتنمو فيها الاعشاب البرية وتزيد في ضعفها. وقد وجد المختبرون بالزراعة ان الراحة للارض واجبة ولكن اذا كان لا بد من نمو الاعشاب البرية فيها فالاجدر ان تحرث جيدًا وتدمن وتزرع بقولاً ترعاها المواشي فتستفيد الارض من نزع الاعشاب البرية منها ومن زبل الحيوانات الراعية فيها فضلاً عن الفائدة الحاصلة للمواشي

ينتج من المبادىء المتقدمة القواعد الآتية وهي (١) ان النباتات التي من نوع واحد او القريبة النوع لا يحسن ان يتوالى زرعها على ارض واحدة سنة بعد اخرى بل يجب الفصل بينها قدر ما يمكن . (٢) ان النباتات التي تكثر بزرعها الاعشاب البرية يجب ان لا تتوالى . (٣) ان النباتات التي تقتضي حراثة جيدة او لا تمنع حرث الارض وهي مزروعة فيها يجب ان تلي ما ليست كذلك والاَّ فلا بد من تحويلها وحرثها وهي محوَّلة او زرعها كلأً للمواشي. والخلاصة يجب الاعتناء التام بحرث الارض ودمنها واستئصال الاعشاب البرية منها ومعاقبة النبات عليها ما امكن

واقصر مدة تعاقب النبات سنتان اي ان يزرع في الارض قمح او شعير في السنة الاولى وفول او عدس او نحوها في السنة الثانية ثم يعاد زرع القمح في السنة الثالثة وهكذا ويسمَّى بالدور الثنائي وهو يقتضي ان تكون الارض جيدة جدًّا وافضل منهُ الدور الرباعي وهو ان تقسم الارض الى اربعة ارباع ويزرع في كل ربع منها نوع من النبات و يبدل الترتيب في السنة الثانية والثالثة والرابعة حتى تمر الانواع الاربعة على كل قسم منها ثم يعود الترتيب في السنة الخامسة كما كان في الاولى وهذا الترتيب مراعىً اكثر من غيره ولاسيما اذا كانت الارض معتدلة الجودة فيزرعونها في السنة الاولى بقولاً او جذورًا مما يمكن تزبيلهُ كثيرًا وفي السنة الثانية حنطة او شعيرًا وفي الثالثة علفًا للمواشي وافضلهُ ما كان ممزوجًا من الباقياء والشعير وفي السنة الرابعة شعيرًا او حنطةً الَّا انها اذا زرعت قمحًا في السنة الثانية تزرع شعيرًا في الثالثة ويحسن ان تحوَّل في السنة الاولى ولكن لا بدَّ من حرثها جيدًا فان كانت ضعيفةً جعلت سنة العلف سنتين متواليتين فيصير الدور خماسيًا وان كانت دلغانية جيدة امكن جعل الدور سداسيًا على هذه الصورة — في السنة الاولى فلاحة وتزبيل وفي السنة الثانية قمح او قطن

وفي السنة الثالثة نباتات لعلف المواشي وفي الرابعة شعير او كتان و في الخامسة حمص او فول (ولا بد من وضع الزبل حينئذٍ) وفي السادسة قمح او شعير او قطن. وان كانت الارض قليلة الجودة يجعل الدور سباعيًّا على هذه الصورة — في السنة الاولى فلاحة وفي الثانية قمح او قطن او كتان وفي الثالثة والرابعة علف للمواشي وفي الخامسة شعير و في السادسة حمص او عدس و في السابعة قمح او شعير . وقد ادرجنا في وجه ١٧٤ من المجلد الاوَّل كلامًا طويلاً بهذا الشان فليراجع. وما قيل في الاعشاب والبقول يقال في الانجم والاشجار فاذا ضعف شجر غاب او بستان وجب ابدالهُ بنوع آخر من الشجر وان يبست شجرة عجزًا لا يجوز ان يزرع مكانها شجرة من نوعها ولكن بما ان ابدال الاشجار غير سهل كابدال الاعشاب والبقول فيجب دمنها بادمان ترجع الى الارض ما تمتصهُ منها

النوم

النوم في الانسان توقف اعمال المشاعر واكثر قوى العقل توقفًا وقتيًّا طبيعيًّا صحيحًا وهو ضروري لكل انواع الحيوان وعام فيها عموم التغذية وربَّما اطلق على النبات ايضًا بمعنى توقف اعضائهِ عن اتمام وظائفها في اوقات خاصة. ولم يتفق الباحثون على تحديد مدة النوم الكافية للانسان فان واحدًا من ملوك الانكليز قسم اليوم الى ثلاثة اثلاث خص واحدًا منها وهو ثماني ساعات بالنوم وقال بعضهم ان اربع ساعات تكفي الانسان وقال غيرهُ بل ثلاث تكفيهِ . وكان من عادة فردريك ملك بروسيا ونبوليون الاول امبراطور فرنسا ان يناما ثلث او اربع ساعات فقط وروي عن اناس كثيرين عاشوا عمرًا طويلاً ولم يناموا في اليوم الاَّ ساعة او ساعتين. هذا ولا يمكن تعيين وقت واحد لجميع الناس ولا لانسان واحد دائمًا فان الناقه من مرض منحلٍ يلزمهُ ان ينام اكثر من الصحيح القوي البنية والكثير التعب اكثر من قليلهِ والصغار السن اكثر من الكبار ومعدَّل ما يحتاجهُ كل انسان سبع ساعات في اليوم والذين يكتفون باقل من ذلك هم اقل من الذين يحتاجون الى اكثر منهُ

وللعادة تاثير كبير في طاقة الناس على النوم فاهل الضياع الصغيرة الهادئة لا يستطيعون النوم في المدن الكبيرة الكثيرة الضوضاء. والذين ينامون في بيوت الآلات يستيقظون حالما تقف عن الحركة والذين ينامون قرب شلال كبير لا يستطيعون النوم في غيرهِ. و بعض الجنود ينامون وهم بين المدافع الدائمة النار او على ظهور البوارج في معركة القتال كما حدث لرجال نلسن في حرب النيل. وبعض الصناع ينامون في وسط الخلاقين الكبيرة والمطارق تطرق عليها طرقًا متواصلاً. وكثيرًا ما ينام المسافرون وهم راكبون والجنود وهم جادُّون في اثر العدو . ويروى عن فرنكلين

الاميركاني الشهير انهُ كان ينام ساعة زمانية وهو بسبح على ظهرهِ فيتبين مما تقدم ان للعادة تأثيرًا عظيمًا في مدّة النوم وكيفيتهِ. اما بقية الحيوانات فيختلف نومها كثيرًا فالاسماك تنام في ظل الصخور والكواسر من الطير والضواري من الوحش تنام نهارًا وكلها تختار الافياء الَّا الاسد والنسر فانهما ينامان في عين الشمس وهي في رائعة النهار. اما الحيوانات الداجنة فتنام ليلاً والفرس اقلها نومًا والغالب انهُ ينام واقفًا والبغاث من الطير ينام في الاشجار فتنقبض مخالبهُ على الاغصان ولا تنفتح حتى يستفيق و يقف فتقيهُ من السقوط في نومهِ والى الآن لا يعرف حيوان يستغني عن النوم دائمًا

فوائد مجرَّبة

حفر الفولاذ

طريقة اولى. احمينا شفرة سكين قليلاً و وضعنا عليها شمعة بيضاء فذاب الشمع عليها ولما بردت جمد فكتبنا عليها بمسمار مرأس حتى خرق المسمار الشمع ولامس الفولاذ ثم غمسناها في حامض خليك ورششنا عليها من مسحوق السليماني ورطبناهُ بالحامض الخليك ايضًا و بعد عشر دقائق غسلناها بماء ونزعنا الشمع عنها فاذا الكتابة محفورة فيها حفرًا عميقًا محدود الجوانب

طريقة ثانية. البسنا شفرة أُخرى شمعًا كما تقدم ورسمنا عليها بمسمار حتى وصل المسمار الى الفولاذ ثم صببنا فوق الرسم حامضًا نتريكًا مخففًا بمثلهِ ماء و بعد ربع ساعة غسلناها وازلنا الشمع عنها فاذا الرسم محفور فيها جيدًا ولكنهُ غير محدود الجوانب كالاول

حفر الزجاج

طريقة اولى. سخّنا قطعة من الزجاج و وضعنا عليها شمعًا اصفر فذاب ثم جمد مغشيًا سطحها فرسمنا عليها بمسمار كما رسمنا على الفولاذ ورششنا عليها قليلاً من فلوريد الكلسيوم المسحوق وصببنا عليهِ قليلاً من الحامض الكبريتيك الثقيل و بعد ثلث ساعات غسلناها وازلنا الشمع عنها فاذا الرسم محفور فيها جيدًا

طريقة ثانية. وضعنا فلوريد الكلسيوم في اناء من رصاص وصببنا عليهِ قليلاً من الحامض الكبريتيك الثقيل وغطينا الاناء بقطعة زجاج بعد ان طليناها بالشمع ورسمنا عليها كما تقدم فلم يمضِ نصف ساعة حتى حفر الرسم فيها

زلزال هائل * زلزلت الارض زلزالاً شديدًا متواترًا في مقاطعة سان سالفادور ثاني شهر اوكطوبر (تشرين الاول الماضي) وتلاهُ انفجار هائل نشأ عن هياج بركان (توكان) فخرّب عدّة مدن ولا سيما (نوفا كادوليا) و (شينا ميكا) و (جوكوبا) فان الاوليين صارتا اطلالاً بالية وانهار الكثير من ديار المدينة الثالثة

حبر الطبع

لا بد لهذا الحبر من شيئين وهما الطلاء والمادة الملوّنة . اما الطلاء فتصنعهُ هكذا : خذ مئة او مئة وعشرين ليبرا من زيت الكتان النقي العالي (او زيت الجوز) واغلها في قدر من الحديد تسع من الزيت مضاعف ما ذكر وحركها بمغرفة من حديد فيدخن ثم تشتعل . واذا لم تشتعل بعد التدخين بقليل فلف ورقة على رأس عصًا طويلة واشعلها ومدها الى الزيت فيلتهب . ثم ارفع القدر عن النار ودع الزيت يلتهب نحو نصف ساعة من الزمان حتى اذا بردت منهُ قليلاً على شفرة سكين ثم لمستهُ بانامك تجدهُ لزجًا غرويًا يمطُّ بين الانامل نحو نصف قيراط او اكثر . وغطِّ القدر بغطاء محكم من النحاس فينطفئ الزيت وعندما يركد زبدهُ اضف اليهِ من $\frac{٣}{٤}$ الليبرا الى ليبرا واحدة من الراتينج الاسود لكل ليبرتين ونصف منهُ وخذ من الصابون الافرنجي الاسمر ليبرتين الّا ربع ليبرة واضفها اليهِ قطعًا قطعًا بغاية الاحتراس . وحرك الجميع باداة كملعقة البناء حتى تتحد اجزاؤهُ معًا وارفع القدر على النار ثانية حتى تتحد الاجزاء اتمّ اتحاد ثم انزل القدر وحرّك ما فيها جيدًا وغطها وهذا هو الطلاء

واما المادّة الملوّنة فاذا اردتها سوداء فخذ ٢$\frac{١}{٢}$ اوقية (الاوقية ١٢ درهمًا) من مسحوق النيل الناعم ومثلها من الازرق البروسياني و٤ ليبرات من الهباء المعدني العالي جدًّا و٢$\frac{١}{٢}$ ليبرا من الهباب النباتي واضفها تدريجًا الى الطلاء سخنًا وحركه تحريكًا دائمًا حتى يمتزج بما اضيف اليهِ امتزاجًا تامًّا . ثم ضع المزيج في فهر واسحنهُ سحنًا ناعمًا جدًّا فتحصل على حبر اسود للطبع . واذا اردت ان تصنع حبرًا احمر كذلك فاضف الى الطلاء المذكور لعلًا او ڤرميليونًا او رصاصًا احمر او الاحمر البرتقالي او الهندي او البندقي بدلًا من النيل والازرق البروسياني والهباب في الحبر الاسود . واذا اردت حبرًا اصفر فاضف الى الطلاء كرومًا برتقاليًّا او اصفر الكروم او ترابية صفراء ناعمة . واذا اردت حبرًا اخضر فاصف اليهِ زنجارًا او اخضر شيل او امزجة من الاصبغة الزرقاء والصفراء . واذا اردت حبرًا ازرق فاضف اليهِ نيلًا او الازرق البروسياني او ازرق الكوبلت . واذا اردت حبرًا معدنيّ اللون فاضف اليهِ من مسحوق البرنز او مسحوق البلمباجين (لستر والقساطل)

فائدة * يجب ان يصنع من الطلاء نوعان الواحد اشد من الآخر حتى اذا مسّت الحاجة يمزج الواحد بالآخر لان ما يصلح منهما في زمان الحر يشتد كثيرًا في زمان البرد . اما التفاوت بين النوعين في الشدة فموقوف على طول الغليان . واما زيت الكتان فاعتقهُ وانقاهُ اجودهُ والطلاء الجيد هو ما يمط خيوطًا كالغراء . واما الحبر فيختلف في اللطافة والكثافة باختلاف نوع الكتابة فالحروف الكبيرة تقتضي حبرًا الطف من حبر الصغيرة . والتجارب تعلم الصانع ما لا يعلمهُ القلم

مسائل واجوبتها

(١) من دمشق . كيف تستحضر خلاصة البقم الجواب . ينقع ليبرتان ونصف من فتات خشب البقم في جالونين (الجالون عشر ليبرات) من الماء المقطر الغالي اربعاً وعشرين ساعة . ثمَّ يغلى الكل حتى يبخر الماء ولا يبقى منهُ الاَّ جالون واحد ويرشح وهو سخن ويسخَّن على النار حتى يصير بالقوام المطلوب وهو خلاصة البقم

(٢) ومنها . هل تصنع بومادو بلا دهن ولا شحم خنزير . وكيف ذلك اذا كان . الجواب نعم وهاكَ طريقة لذلك . خذ ٣ اواقي طبية (الاوقية الطبية ٨ دراهم) من زيت اللوز و $\frac{٣}{٤}$ الاوقية من شمع العسل الابيض واذبها معاً واضف اليها اوقية من صبغة المصطكى القوية ونصف درهم من خلاصة البرغموت فلك بومادو جيدة لصقل الشعر وحفظهِ مرتباً

(٣) ومنها. نسمع انهم يستخلصون السكر من الشمندور والعنب فكيف ذلك

الجواب . استخلاص السكر من الشمندور بيناهُ وجه ١٤٩ من هذه السنة واما استخلاص السكر من العنب فاستيفاؤُهُ اطول مما يحتمل المقام فنقتصر على اشهر عملياتهِ وهي ان يشبع حامض عصير العنب او منقوع الزبيب بالطباشير ويراق الصافي منهُ الى وعاء آخر ويغلى حتى يشتد قليلاً ثم يروَّق ببياض البيض او بدم الثيران ويغلى حتي يجف ويبيض بالفحم الحيواني

(٤) من حامات كيف . يحلُّ السندروس ويطلى بهِ . الجواب . يحل بالسبيرتو القوي ويطلى بهِ كما يطلى بالفرنيش انظر وجه ٢٠٨ من السنة الاولى

(٥) من الظهر الاحمر . على قمة جبل الشيخ آثار بناءٍ قديم فنرجوكم ان تخبرونا ما هو ومن بانيهِ فان اراء الناس فيهِ كثيرة ولسنا نعلم صحيحها من فاسدها . الجواب . المظنون انها آثار هيكل قديم اشار اليها ايرونيموس في كتاباباتهِ وليس بمؤكد ما هو ولا يعرَف من بانيهِ . ويعرف عند الناس بقصر شبيب

(٦) ومنها . كيف يصنع البورق . الجواب . يوجد البورق في الطبيعة ذائباً في مياه بعض البحيرات ويستخلص منها بالتجفيف

(٧) في الزينة الدولية يوقدون في السفن مصابيح ذات الوان خضراء وحمراء وغيرها فكيف اصطناعها . الجواب . انظر وجه ٦٣ من السنة الاولى

(٨) اذا اردنا ان نحفظ حية او ضفدعاً او نحوهما بعد موتها في قنينة فما هو السائل اللازم لها . الجواب . السبيرتو

(٩) ومنها ومن انطاكية . عن الشمس التي ذكر في المقتطف انها ربما قد احترقت . الجواب انظر الجواب وجه ٦٣ و ٦٨ من السنة الثانية

(١٠) من سمنود . افدتمونا وجه ١٥١ من

هذه السنة كيفية طرد الدودة الوحيد فنرجوكم ان تفيدونا العلامات التي يُعرَف منها وجود هذه الدودة . الجواب . انظروا الوجه الحادي عشر من هذه السنة (رقم ٤) حيث تجدون اسمها التينيا الوحيدة

(١١) ومنها . سقطت امرأة هنا عن شاهق فماتت والناس ينظرون الآن خيالاً يشبه شخصها في حياتها . وقد سمعنا من كثيرين مسلمين ونصارى ان بعض الذين يقتلون من فرقعة خلاقين الآلات البخارية او الحريق تظهر اشباحهم بل قد يرمون الحجار ويضجون ويجلبون فنرجوكم ان تعرفونا ما هذه الظواهر . الجواب . ان لم تكن اشخاص احياء (لا اشباح اموات) فهي اوهام يشخصها المخبرون لغايات مختلفة . واحسن جواب نجيبكم بهِ هو قولهم "لا تصدق كل ما تسمع"

(١٢) من انطاكية . كيف تحلُّ هذه المسألة جغرافيًّا : يقال في الاصحاح الثاني من سفر التكوين ان نهر جيحون وهو من انهر الجنة محيط بارض كوش ويظهر من سفر حزقيال وارميا ان ارض كوش في افريقيا فكيف يكون موقع جنة عدن بالقرب من الفرات وكيف يصل جيحون الى ارض كوش . الجواب . ان المفسرين مختلفون في هذه المسألة والمرجح ان جيحون نهر على مقربة من الفرات ودجلة او فرع منهما وانهُ يوجد كوشان واحدة هناك وأُخرى في افريقية

(١٣) من بيروت كيف يصنع الروم . الجواب . يؤخذ ما يطفو على وجه خلاقين السكر من الزبد المختمر وما يرسب فيها من العكر وغسالتها وغسالة غيرها من الآنية التي يصنع فيها السكر ويقطر كل ذلك مع مقدار كافٍ من عصير قصب السكر لتحسين طعمهِ واحسنهُ ما يرد من جمايكا

(١٤) من بيروت . ما هو احسن مسحوق لتنظيف الاسنان . الجواب . مسحوق الفحم ابسطها واحسنها ويصنع بأَن يسحق فحم الصفصاف المحروق حديثًا مع الطباشير المستعمل في الطب فقط

(١٥) من دمشق . كيف يصنع كبسول البنادق . الجواب . تصنع كؤُوس من نحاس ويطلى قعرها بمزيج مركب من ٣٦ جزءا كلورات البوتاسا و٣٠ جزءا ملح البارود و١٢ جزءا من فرقعات الزئبق و١٧ جزءا من الكبريت و١٤ جزءا من مسحوق الزجاج وجزء صمغ

تنبيه . فرقعات الزئبق مركب من جزء واحد زئبقًا و١٢ جزءا حامضًا نتريكًا ما ثقلة النوعي ١،٣٧٥ تذاب معًا ويضاف اليها ١٦،٣ الجزء من الكحول بالتدريج وتسخن حتى ينقطع الفوران والغاز عن الصعود ويضاف اليها في اثناء ذلك ١٦،٣ الجزء من الكحول بالتدريج وعندما يراد اضافة فرقعات الزئبق الى مزيج الكبسول تجفف كتلاً صغيرة بعيدة عن بعضها ويخشى منها فانها لا تخلو من الخطر الشديد ولا سيما على غير المجرَّب

الالماس الصناعي * وجد اولاد الدكتور كنال ورقة بين اوراق ابيهم كان قد قدمها الى جمعية العلوم الفرنساوية سنة ١٨٢٨ عن اصطناع الالماس و يظهر من هذه الورقة ان الدكتور كنال خُيِّل لهُ ان الكربون يمكن ان يبلور فيما كان يمتحن بعض الامتحانات بكربورت الهيدروجين فأخذ كمية من الكربورت وصبَّ عليها قليلاً من الماء ثم ادخل اليها قضيب فصفور فذاب حالاً وصار في الاناء ثلاث طبقات طبقة فصفور في القعر وطبقة كربورت الهيدروجين في الوسط وطبقة ماء فوقها ثم بعد ذلك نظر بين الماء والكربورت غشاء رقيقًا يتلون بلون قوس قزح و بعد ان مرَّت عليهِ ثلاثة اشهر برد الطقس بغتةً فجمد الماء وانكسر الاناء واهرق ما فيهِ وضاع الوقت والتعب ثم اعاد الامتحان ثانيةً وصرف عليهِ ستة اشهر فاعترضتهُ موانع كثيرة حالت دون اتمامهِ ولكنهُ رأى فيهِ بلورات صغارًا امتُحِنَت فوُجِدَت الماسًا صرفًا صحيحًا ولا يبعد ان يكون الالماس قد صُنع في الطبيعة على هذه الصورة فان صحَّ ذلك كان من جملة عجائب الكيماويين في هذا الزمان

بالموت حياة المخلوقات

لولم يكن الباري بحكمتهِ الفائقة قد سلط الحيوان على النبات والحيوان على الحيوان والموت على الجميع لكان لا يمرُّ على الارض زمان طويل حتى تضيق بولد زوج واحد فقط حيوانًا كان ام نباتًا. فالناس قد يتضاعف عددهم في خمسٍ وعشرين سنة اذا سلموا من البلايا مع انهم من ابطإِ الحيوانات ولادةً واقلهم ازديادًا . فلو زادوا في كل الارض هذه الزيادة لكان لا يمضي عليهم الف سنة حتى تضيق الارض بهم ولم يعد الانسان يجد موطئًا لقدميهِ ولم يستطع حراكًا من ازدحام الناس فيتنغَّص عيشهُ ويحيا أذل الحياة ضنكًا وجهادًا ويتمنى الموت كل لحظة من عمرهِ. وحسب العالم الشهير لينيوس ان النبت الواحد اذا انتج بزرتين فقط في السنة (ولا نبت ينتج اقلَّ من ذلك) وانتجت كلٌّ من هاتين البزرتين بزرتين ايضًا في السنة التالية وهلمَّ جرًّا ينبت من بزر ذلك النبت الف الف نبتة في السنة العشرين . وقال العلاَّمة دارون الفيل اقلُّ الحيوانات المعروفة ولْدًا فاذا فرضنا انهُ لا يلد حتى السنة الثلاثين من عمرهِ ولا ينقطع عن الولادة حتى التسعين ولا يلد في هذه المدَّة الاَّ ستة افيال وفرضنا ايضًا انهُ لا يعيش اكثر من مئة سنة فلا يمرُّ اكثر من ٧٤٠ او ٧٥٠ سنة حتى يصير ولدهُ تسعة عشر الف الف فيل . وزدْ على ذلك كثيرًا في بقية الحيوانات والنباتات فانهُ يكاد لا يوجد نبات بالغ من النباتات كلها الاَّ وينتج سنويًا و يكاد لا يوجد حيوان الاَّ و يزاوج سنويًّا فلو عاش الكل لضاقت بهم الارض في زمان قصير اه . فلولا تدبير الحكمة الصمدانيَّة في تحكيم الموت على رقاب الكائنات الحية لكانت هذه الحياة لا تصلح لها ولكانت عليها اشد من عذاب النار واهول من الهلاك والبوار

من المرصد الفلكي والمتيورولوجي في بيروت

في سنة ١٨٧٩ يحدث كسوفان وخسوف واحد

(١) كسوف حلقي في ٢٢ كانون الثاني لا يظهر في سورية ويظهر في صعيد مصر كسوفًا جزئيًّا

(٢) كسوف حلقي في ١٩ تموز ويظهر جزئيًّا في سورية اولهُ نحو الساعة ٩ و ٣٠د صباحًا واعظمهُ نحو ساعة ١٠ و ٥٠د وآخرهُ ساعة ١٢ و ١٠د ومقدار الكسوف نحو نصف قرص الشمس لعرض بيروت وطولها

(٣) خسوف جزئيّ في ٢٨ كانون الاوَّل . اوَّل المماسة ٥س ٥٨د ووسط الخسوف ٦س ٤٧د وآخر المماسة ٧س ٣٥د مقدار الخسوف ١٦٧،. (قطر القمر = ١)

لما كان كثيرون من مشتركي المقتطف يحبون الالغاز وقد طلبوا ادراجها في المقتطف مرارًا رأينا انهُ لا مانع من ادراجها بشرط انها لا تخرج عن المواضيع العلمية والصناعية وان تصحب بحلها. ويفضل نشر الالغاز التي لا تزيد عن خمسة اسطر وكذلك حلها لضيق المكان

لغزٌ من قلم جناب الشيخ صالح المنير

قالوا بان حروف الجر قاطبة   بالاسم قد خصصت حتمًا بلا ريبِ
وانهُ عن قسيميهِ يميّزهُ   بها الذكيّ الذي قد جدَّ بالطلبِ
لكنني قد رأيت اليوم واحدها   قد ادخلوهُ على الخبرِ واعجبي
ولم يكن عن شذوذٍ لا ولا خطإٍ   بل قد أتى شائعًا عن افصح العربِ
من المزيل لاشكالي فاولية   مني الثناء مدى الايام والحقبِ

لغزٌ طبيعيٌّ لجناب الشيخ خليل اليازجي

الكلُّ كيفَ يزيد عنهُ جزؤُهُ   والجزء كيفَ يقلُّ عنهُ كلُّهُ
ومتى يكون الكلُّ معدومًا وقد   كان الوجودُ بهِ يفوزُ اقلهُ
فلكَ البراعة كلها ان جئتنا   بالجزء منهُ فقط وحَسْبُكَ حلهُ

مسنٌّ للمواسي * خذ اوقية من آكسيد القصدير الابيض المغسول وربع اوقية من مسحوق الحامض الاكساليك و ٢٠ قمحة من مسحوق الصمغ واعجن الكل بماء حتى تصيرهُ معجونًا شديدًا ثم ابسطهُ على وجه قايشٍ ذي وجهين غشاء رقيقًا مستويًا واطلِ الوجه الآخر بزيت او مادة أُخرى دهنيَّة . ثم رطب الموسى قليلاً ويكفي ان تنفخ عليهِ وجرهُ يسيرًا على الوجه الذي غشيتهُ بالمعجون فيمضي جيدًا وجرَّهُ بعد ما تحلق بهِ على الوجه الآخر كيلا يصدَّى فائدة· الاوقية هنا ١٢ درهمًا